قبائل سُلَيْم في الجزائر بالوقت الحاضر

تمهيد: ذكر المؤرخ الجزائري أحمد توفيق المدني في تاريخ الجزائر الصادر عام ١٣٥٠ هجري على نفقة الشعب الجزائري قال:

ما يؤثر عن عبد الرحمن الكواكبي قوله: العرب يخالطون ولا يختلطون، فالعربي صعب الاندماج في غيره، شديد المحافظة إلى الدرجة القصوى على ذاتيته، غيور قوي الغيرة على عروبته وما تنطوي عليه من عوائد وأخلاق وسجايا، فترى القبائل العربية الكبري في أرض الجزائر اليوم (في منتصف القرن الرابع عشر الهجري) وخصوصًا المستقرة بالزاب والصحراء والهضاب العُليا أو المستقرة في عمالة وهران كبني عامر (زُغْبة الهلالية) أو بني هاشم [1] (الأشراف) تعيش نفس العيشة التي كان عليها أسلافها وتتكلم نفس اللسان الذي كان يتكلمون به وتتخلق بعين الأخلاق التي كانت أخلاق السالفين، وقد حافظوا بعبارة أخرى على جميع الكليات والجزئيات التي كانت لبني هلاَل وبني سُلَيْم من حيث اللغة والأخلاق والعوائد والعقلية والنفسية، فالصبي العربي اليوم يمثل الصبي العربي النارح مع أبيه

(١) قبيلة بني هاشم من الادارسة ذرية السبط الحسن بن علي بن أبي طالب وينتمي إليها المجاهد البطل عبدالقادر الجزائري الذي قاوم الغزو الفرنسي في عام ١٨٣٠م حتى عام ١٨٤٧م ثم نفي إلى باريس ونقل إلى دمشق مع بعض أسرته وتوفي بها رحمه الله.

وأمه من الحجاز ونجد، والراعي العربي يمثل لك تمثيلاً صحيحًا الراعي الهلالي والسيد العربي اليوم هو نفس السيد العربي الذي كان يسود القبائل نحو بلاد المغرب، والمرأة العربية اليوم هي نفس المرأة التي تمثلها الجازية وتعرف من شهيرات الهلالية، إلى درجة أنك إذا استقر بك المقام في خيمة عربية في أي ناحية من نواحي الجزائر أمكنك أن ترى وأن تسمع نموذجًا حيًّا من نماذج العرب الأولين كأنهم لايزالون يرعون السائمة بين الحجاز ونجد.

والعربي ذكي إلى درجة مفرطة فصيح طلق اللسان ولو كان أُميًّا وكريم إلى أقصى حدود الكرم، شجاع إلى درجة الجرأة، فارس يعشق بفرسه ويتغنى بذكر محاسنه، شريف النفس إلى حد التضحية بماله ومصالحه وذاته في سبيل الشرف، مسلم فيه الإسلام قوي الثقة بالله، متواكل أحيانًا إلى درجة التفريط والكسل! والعربي يختلف عن البربري في أرض الجزائر في أمرين أساسيين هما:

(١) البربري مقتصد يفكر في غده أكثر مما يفكر بيومه، أما العربي فلا يعرف للاقتصاد معنى إن كان غنيًّا فهو شديد الإسراف يعيش عيشة البذخ والعظمة إلى أن يفنى ماله، وإن كان متوسط الحال فهو ينفق عن سعة كل ما يتحصل عليه من مال فلا تلبس أن تراه في فاقه واحتياج، وأما إن كان فقيرًا فهو لا يفكر إلا في قوت يومه فإن تحصَّل على أكثر من ذلك لم يفكر في الغد أصلا.

(٢) والبربري [1] حقود شديد الحقد، والعربي متسامح مفرط في

---

(١) قول المدني هنا لا يعني أن نقلل من شأن البربر المسلمين في الجزائر، فهم أخوة أعزاء لنا تربطنا بهم أواصر الدين والوطن، وقد برهن البربر منذ عام ١٩٥٤م عند اندلاع الثورة التحريرية في الجزائر أنهم أبطال حرب التحرير طوال سبع سنوات ونصف من القتال الدامي في حرب مأساوية شرسة ضروس، وقد ساهم ابناء قبائل البربر من الشاوية (هوارة ورباتة) في الأوراس، وكذلك بربر (صنهاجة) في بجاية على الساحل الشرقي بكل قوة في سبيل تحرير الوطن الجزائري من براثن الاستعمار الفرنسي الذي جثم على صدر الجزائر ١٣٢ عامًا، ويا للعجب بعد ان ضاع الاندلس من العرب بمساعدة الإفرنج للأسبان يريدون أن يأكلوا قطعة غالية من وطننا العربي ويقطِّعوا أوصال المغرب العربي، ولكن هيهات فلقد صمم العرب في الجزائر مع إخوانهم البربر على تقديم أي ثمن للحرية، وحقًا فقد كان باهظًا من أرواح مليون ونصف مليون من أبناء الشعب الجزائري وتدمير ثمانمائة قرية وتشريد الآلاف وإحراق الغابات والجبال بالطائرات، وحقًّا فقد نال القسط الأكبر من الضغط الاستعماري هؤلاء البربر بكل صبر وثبات، وكان الجيش الجزائري يسمي الأوراس الذي به أغلبية البربر (نيران الأوراس) تلك الجبال التي كان فيها البارود ينطلق يُدوِّي للحرية ولم يسكن إلا بخروج آخر جندي فرنسي من أرض الجزائر العربية المسلمة، وكما يقول قائل إن باب الحرية الحمراء لا يُدق إلا بأيدي مضرحة بالدماء أو كما قال الشاعر أحمد شوقي

وللحريَة الحَمْراء باب بكُلِ يدٍ مُضرَجة يُدَقُ

المسامحة، و إن أساء مسيىء إلى بربري حفظ له البربري ضغينة وحقدًا وجعل همه الانتقام من المسيء ولو اعتذر وأناب!!

وإن أساء مسيء إلى أعرابي ثم ابتسم له ومد له يده ونسي الإساءة من قلبه مد العربي فورًا يد الصداقة والأخوة بكل إخلاص وانعطاف، والعربي بطبيعة الأرض التي يعيش فيها أقل صبرًا على العمل من البربري وأكثر إخلادًا إلى الراحة، ثم إن العربي يعيش أغلب الأحيان في تنقل دائم مع سائمته يرتاد لها المراعي وله مضارب الصيف ومضارب الشتاء، أما البربري فهو كما رأينا آنفًا مستقر في أرضه لا يبرحها وفقد روحه أهون عليه من فَقْد أرضه أو منزله، والعرب مُغرمون بحفظ القرآن وخاصة في الزوايا الكبيرة المنتشرة في الصحراء، والعرب يمثلون الآن بأرض الجزائر نحو أربعة أخماس السكان المسلمين، أما الخمس فهو يؤلف من القبائل البربرية التي حافظت على بربريتها في الجبال، واللغة الغالبة في الجزائر هي اللغة العربية، واللغة العامية العربية موجودة على نطاق كبير في الهضاب العليا والصحراء الجزائرية وأواسط وجنوب بلاد تونس، وهي أوضح لغة عربية أغلب عباراتها أو ٩٨٪ منها فصيحة قرآنية ولكن تنطق بدون إعراب، بل إن العربية العامية في صحراء الجزائر هي أفصح كثيرا وأقرب إلى لغة القرآن من العامية التي يتكلمون بها في بعض المناطق في الجزيرة العربية أو اليمن (منبع العرب)، وقد تعاملت مع بعض أعراب الحجاز واليمن فكنت أرى أن أغلب العبارات العامية التي يستعملونها بعيدة عن العربية الفصحى، وقبائل العرب في صحراء تونس والجزائر ينطقون الأحرف كلها حتى الآن كما كان ينطقها رجال قريش قديمًا. (انتهى قول المدني)

السُّلَميون في الجزائر

حصر المؤرخ أحمد توفيق المدني [١] قبائل سُلَيْم بن منصور العدنانية في بلاد الجزائر في منتصف القرن الرابع عشر الهجري أي عام ١٣٥٠هـ وقسّمهم إلى قسمين:

«ذباب بن مالك»، و «عَوف بن بُهْثة»:

(١) عن تاريخ الجزائر، طُبع على نفقة الشعب الجزائري عام ١٣٥ هـ

(أ) قبائل ذباب منهم: أولاد أحمد، وبنو يزيد، وصبحة،وحمارنة، وخارجة، وأولاد وشاش (١) وفيهم حريز - جواري (٢) - محاميد، وأولاد سليمان(٣)، والنوائل، وأولاد سنان، وأولاد سالم وفيهم أولاد مرزوق - علاونة - أماين.

(ب) قبائل عوف، منهم جذمين:

١ - مرداس وفيه فرعان كروب ودلاج، وكروب فيه بنو علي، ودلاج فيه طرود.

٢ - علاَّق ومنه حصْن وتفرع من حصن (بنو علي)، و (بنو حكيم) فمن علي قبائل: بدارنة، وأولاد نامي، وأولاد صُرة، وأولاد مري، وحضرة، وأولاد أم أحمد، وأهل حُصين، ومصاوية، وحمر، وجمياط، ورجيلان، وهجر.

ومن حكيم قبائل: أولاد صابر، والشعانبة، ونُمير، وجويِّن، وزياد، ومقعد، ومُلاعب(٤)، وأحمد، ونوة، ومهلهل، ورياح بن يحيا، وحبيب.

وهناك قبائل محالفة لسُلَيْم في بلاد الجزائر مثل:

قُرة - عُدْوان - الطَرود - ناصرة - عزة (شمال، مُحارب).

قلت: قُرة معروف أنها هلالية وبعضها حالف سُلَيْم وبعضها انضم لهلال في خروج ماضي بن مقرب معهم عندما تزوج الجازية والباقي في برقة بليبيا - كما أسلفنا، أما عُدْوان فهم من قيس عيلان وبعضهم في حلف هلال وهي لها بافي في بلادها بالمملكة العربية السعودية حتى الآن، والطرود من فَهْم من قيس عيلان وبعضهم في حلف هلال، أما عزة وناصرة فهي قبائل منضمة لسُلَيْم منذ القرن الخامس الهجري، وقد رجح ابن خلدون نسب ناصرة لذباب بن مالك.

---

(١) الصحيح وشاح، وذكره ابن خلدون وشاح بن عامر بطن من ذُباب من سُلَيْم منهم بنوحميد بن جارية بن وشاح (الجواري)، وبنو حريز بن تميم بن عمرو بن وشاح، وبنو محمد بن طوب بن بقية بن وشاح (محاميد)، (انظر تاريخ العبر ج ٦ ص ٢٤،٨٥).

(٢) الجواري: منهم قسم انضم إلى قبيلة العوازم العامرية في السعودية والكويت.

(انظر عنهم في المجلد الثاني من الموسوعة).

(٣) الصحيح آل سليمان وذكرهم العلامة ابن خلدون من قبائل ذباب بن مالك، أما أولاد سليمان فقد ذكرناها من قبائل ليبيا ومنها في مصر وهي من علاَّق بن عوف، والظاهر أن المدني بدل آل إلى أولاد.

(٤) ملاعب. وهم الملاعبة ومنهم مع العوازم فخذة بنفس الاسم، وفخذ آخر مع مُطير وكلا القبيلتين في السعودية والكويت.

توضيح آخر

ذكرأحمد توفيق المدني: أن قبيلة يزيد من ذباب بن مالك مستقرة في منطقة مدينة سور الغزلان، وعن قبيلة مرادس بن عوف فقال إنها في نواحي مدينة قسنطينة وقرب عنابة أو ما بين المدينتين في شمالي شرق الجزائر، وذكر أن مرداس هؤلاء لم يحافظوا على أصولهم العربية القُحَّة مثل سائر قبائل سُلَيم البادية في أرض الجزائر، وقد التحمت مرداس مع بعض عشائر البربر بالجوار والمصاهرة ولكن عنصر مرداس العربي ابتلعَ العنصر البربري، وقد ظهرت رغم هذا الاختلاط سمة عربية على أفراد قبيلة مِرداس.

وعن الشعانبة قلت: فهم أكبر قبائل صحراء الجزائر ومعظم فخوذ أو عشائر الشعانبة هي من يعقوب بن عبد الله الذي كان رئيسًا لفروع حكيم من حصن من علاَّق قبل القرن التاسع الهجري، وقد كان من حلفاء أولاد أبي الليل من الكعوب من يحيى من علاَّق في تونس قبل نزوح معظم علاَّق منها، وهو يعقوب بن عبد الله بن كثير بن حرقوص بن فائد بن هَيْكل بن مُلاعِبْ بن نُمَيْر بن حكيم بن حِصْن بن علاَّق بن عَوف بن بُهثة بن سُلَيْم، ومن أشهر فروع الشعانبة الآن في صحراء الجزائر أولاد بلقاسم (القواسم)، وأولاد خليفة، وأولاد عبد الله، وأولاد عامر، وأبو الهول، وأبو معنونة، وسحيم وغيرهم، والشعانبة لقب لتلك الفروع المذكورة.

قال المدني: إن في القسم الجنوبي من أرض الواحات الصحراوية ومركزها مدينة ورقلة تشمل هذه المنطقة مناطق رملية شاسعة تدعى الواحدة منها العِرْق وهي موطن الأعرابْ البادية (الشعانبة) [١] الذين يعتنون بتربية الإبل (المهارة) ويبلغ عدد

---

(١) نزح بعض الأسَر من الشعانبة إلى إقليم فران الليبي واختلطوا مع قبائل تلك المنطقة.

وينتمي المؤلف إلى تلك القبيلة وقد نزح جده إلى طرابلس عام ١٩٠٩م ثم انتقل إلى برقة ومكث عند سُلَيم من العبيدات (الحرابي) حتي بداية العزو الطلياني عام ١٩١١م فرحل مع جالية تركية من بنغازي في مركب وحج إلى بيت الله الحرام ومكث في فلسطين عامين، ثم عاد إلى مصر لبعض أقارب له (اخواله) من قبيلة أولاد نايل الأشراف في الجزائر وهم من علماء الأزهر، ثم أثناء محاولته العودة بالبحر من ميناء يافا لتلحق به أسرته من مصر ليرحل بها إلى بلاده وافته المنية عام ١٩٣٨م ودفن في قرية ملبِّس شرق يافا في فلسطين المحتلة وبقيت أسرته في صحراء القاهرة فخالطت البدو من قبائل السعودية التي كانت متوطنة في تلك الجهات، ثم صاهرت عدة عشائر منها أحذت واعطت، ولم تخالط الحضر لما أنها من البدو القَلَيين من قبيلة عريقة النسب قال أحد البدو من الشعانبة مفتخرًا بقبيلته:

من علأَّق ننتسب وصيتهم	سعى في الغرب بضرب الحُساما
علأَّق آل الليل	والخيل والطعَا
هم آل العز والكرم	وكانت لهم على سُلَيم الزعاما
في يوم الكرب صخوراً فرسانهم	وقلوبهم اشد من الصوَّانا
لا يسكتون على ضَيم	وفي الوغى تراهم كالسهاما

فخوذهم نحو الثلاثين ألفًا، وبعـد ذلك في عمق الصحراء الجزائرية يأتي الطوارق وهم من البربر وعددهم عـشرة آلاف وعليهم سلطان يسمى أمـينو كال وهو مسلم الديانة وظيـفتـه حفظ الطوارق الملثـمين تحت السلطة الفـرنسيـة (ذاك الوقت أيام الاستعـمار الفرنسي لدول غرب إفريقـية)، ويسمي الأعراب في الجـزائر منطقة ما وراء بلاد الهُقار (الطوارق) باسم «بلاد الرعب والعطش» لأن القـوافل تسير وسط الرمال المحرقة نحو الثمانين كـيلو مترًا في اليوم لا تجد بئرًا ترتوي منه، وتبلغ هذه المغامرة ما يناهز ثلاثمائة كيلو متر، وكثـيرًا ما راحت قوافل عديدة ضحية السراب والظمأ، ثم تبدأ بلاد السودان الفرنسي (وقتئذ) وهي حاليًا دولتي النيجر ومالي.

قلت: وأضيف عن الشعـانبة: أنهم من أشهر قبائل الصـحراء الجزائرية في الوقت الحـاضر وأكـثرها عددًا وقـوة، وتمتد ديـارها من ورقلة حتى بلدة مـتليلي جنوب غرداية غـربًا، وقد نزلت بطون أولاد يعـقوب وسائر حكـيم بن حصن بن علاَّق بن عَوف بن بهـثة بن سُلَيْم في مطلع القرن التاسع قـادمة من نواحي قابس بتونس بعـد تغلُّب الدولة الحفصـية على أولاد أبي الليل الكعـوب من (علاَّق بن عَوف)، وكـان بنو حكيم حلفاء لأولاد أبي الليل من أبناء عـمومتـهم من علاَّق، فلما نزلت البلوى عليهم عـمت على الجميع بعد أن كان لهم مُلكًا عـريضًا وجاهًا وعزًّا ومنعةً صاروا في القفر والصحاري الليبية والجزائرية، وكان بنو يعقوب وسائر بطون حكيم قد تحالفـوا مع بعض قبائل الهلالية وصاروا يغزون مـعهم على البربر ويقطعون الطرق على السابلة وينهبون القوافل، وقد أعاد التاريخ نفسه معهم عندما جاءوا في آخـر النصف الأول من القرن الخامس الهـجري قادمين من مصـر، وقد تحَصَّن منهم البربر في قلاعهم الصحراوية في وادي ميزاب وغيره ومعظمهم أباضية على المذهب الأباضي[١] حتى الآن، وقد تعلَّم هؤلاء البربر (الأباضية) الغزو على القوافل مثل الهلاَلية والسُّلَمية، وفي أواخر القـرن التاسع الهجري استقرت فخوذ (الشعانبة) في متليلي وهي المقـر الرئيسي لهم، ولما تكاثروا نزحوا إلى الشرق نحو واحات ورقلة والمنيعة، وفي عهد الاستقـلال انقسموا إلى ثلاث زمرات رئيسية في

---

(١) المذهب الأباضي: ينتشر حتى الآن في بلاد الخليج العربي وعلى الأخص في سلطنة عُمان.

مـتليلي، والمنيعـة ولاية الأغواط، وعين البيـضـاء ولاية ورقلة. ويملكون الإبل الأصيلة وبعض الخيول الجياد ويقام في متليلي[١] جنوب غرداية عيد سنوي للسباق بين (الإبل والخيول) ويسـمى عيد (المهارة)، وينول الشعانبـة دائمًا الجوائز من هذا السباق الشهير في القطر الجزائري.

والمشهور عن الشعانبة[٢] في خصالهم عزة النفس العـالية والشجاعة النادرة ويتمـيزون بكرم الضيف وحمـاية الجار. وكان أغلب عـشائر عرب الشعـانبة بدوًا رُحَّلاً في الصحراء ما بين ورقلة وغرداية وتنتشر خيامهم مع قطعان الإبل والأغنام في تلك النواحي، ولكنهم بعد الاسـتقلال وتحرير الجـزائر من المستعمـر الفرنسي توطنوا في الواحـات، وأصبح غالبـهم من أهل القرى ومـال بعضـهم إلى زراعة النخيل وأشـهر أنواعه «دقلة نور» وهو من أجـود أنواع التمور في العـالم ويُصدَّر للخارج، كما من الـشعانبة من سكن المدن الصحراوية وغـيرها من مدن الجزائر، ومنهم الكثيرون يعـملون في شركات البترول الوطنية الجـزائرية التي تقع قريبة من ديارهم مـثل مناطق العقـرب القـاسي وحاسي الرمل وحـاسي مسـعود، وعـرب الشعـانبة تاريـخهم مُشـرِّف، وقد سـاهم العديد من أفـراد الشعـانبة في تهـريب الأسلحة ليـلاً من الحدود الليبـية على الإبل وبالتـالي إرسالها إلى الجـيش الثوري الجزائري في الجـبال (بالأوراس) وغيرها، وكـما تطوع العديد منهم كمـقاتلين في الجبهة الوطنية واشترك بعضهم في عمليات فدائية في الصحراء، وساهموا مساهمة فعَّالة في الثورة ونجاحهـا في تنفيذ عمليات قتالية كبرى ضد العـدو أشهرها معركة (جبل فرنسا) في الصحراء الجزائرية.

---

(١) اشتهرت مـتليلي إبان حرب التحرير الجزائرية من عام ١٩٥٤م حتي عـام ١٩٦٢م كملجأ لقوات جبهـة التحرير الوطني الجزائري أثناء عـمليات الجيش الثوري ضد القـوات الفرنسية في الصـحراء، وكان بدو الشعانبة يعـملون ملاجئ تحت الأرض لإيواء الجرحي والمقاتلين بعيدًا عن اسـتخبارات العدو وقبضتـه الجهنمية على صحراء القطر الجزائري وقتئذ، ومتليلي تبعد عن العاصمة الجزائرية بحوالي ٦٠٠ كيلو مترًا.

(٢) ذكر أطلس الدولـة الجزائرية اسم الشعـابنة بالخط الكبـير على الصـحراء مما يدل على شـهرتهم واتساع ديارهم، وذكر أطلس العـربي للصباغ - بيروت لبنان - اسم الشـعانبة جنوب متليلي مـقرهم الرئيسي، ويبين اسم جبل الشعينبي غـرب القطر التونسي وهو أعلى جبال تونس وارتفاعه نحـو ١٥٤٤ مترًا موق سطح البحر، وهو غرب مدينة القصرين التونسية أو شرق مدينة تبسة على الحدود الجزائرية مع تونس الخضراء.

ما قاله الدكتور يحيى بوعزيز عن الشعانبة (١)

ففي ص ١٤١ أوضح في خارطة من وثائق الكتاب بين فيها بعض الواحات بصحراء الجزائر، وبيَّن فيها امتداد القتال والمطاردة لثوار الجزائر من المقرانيين وأولاد سيدي الشيخ والشريف عبد الله وأبو شوشة وغيرهم في تلك المناطق التي تعتبر هي بلاد العرب من الشعانبة من سُلَيْم، وشماليهم بلاد المخادمة من الهلالية وبعض قبائل البربر في إقليم ميزاب.

وقد قسَّم الدكتور يحيى فروع الشعانبة ـ حسب أقوال العامة في الصحراء ـ إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول شعانبة بورزقة (٢) في جنوب وادي متليلي ومدينة غرداية وهم يسيطرون على منطقة شاسعة من الصحراء تمتد حتى وادي لواه ووادي زرقون غربًا وجيرانهم فيه أولاد يعقوب الدواودة من رياح الهلالية.

ثم القسم الثاني إلى الشرق وهم شعانبة البوروبة (٣) ويسيطرون على ديار شاسعة من الصحراء الجزائرية أيضًا، تقع جنوب وشرق مدينة ورقلة ووادي ميزاب، وتقع بها الكثير من الوديان التي تمتد من الغرب إلى الشرق مثل وادي سبسب ووادي الفحل ووادي زهرة ووادي تغير، وهذه الوديان من جهة الغرب تشاركهم فروع شعانبة بورزقة، كما تقع في ديار شعانبة البوروبة في مناطق العِرْق الشرقي (أي كثبان الرمال) الكثير من الحواسي (الأبيار)؛ وهي مناهل للبوادي من رعاة الإبل والأغنام من الشعانبة، وأشهر هذه الحواسي في صحراء الجزائر الشرقية من الشمال إلى الجنوب الشرقي هي حاسي مسعود، وحاسي طرفاية، وحاسي بوروبة، وحاسي بوغمل، وحاسي المجيرة، وحاسي بولوة، وحاسي القطار، وحاسي بلغازل، وحاسي المقربة، وحاسي جريبية، وحاسي بلحيران، وحاسي تامزقيدة، وحاسي المخابرة.

---

(١) انظر ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ـ الطبعة الأولى، دار البعث للطبع والنشر ـ قسنطينة

(٢) سُمي هؤلاء في القرن التاسع عشر باسم زعيمهم المشهور في الصحراء وهو بورزقة أحمد بن أحمد، وذكره الدكتور يحيى بوعزيز ان له غزوات ضد قبائل المغرب الذين قاموا بالاعتداء على بعض البوادي من الشعانبة في وادي زرقون غرب متليلي

(٣) نسبة إلى حاسي (بئر) البوروبة جنوب شرق مدينة ورقلة، وبه زاوية الآن وشيخها من الشعانبة.

ومن الشمال إلى الجنوب الغربي هي: حاسي الفرجاني، وحاسي العشية، وحاسي ابن جديّان، وحاسي قدور، وحاسي الجمل، وحاسي زميلة، وحاسي قور دعيش، وحاسي غزال، وحاسي ابن عبد القادر، وبعض هذه الحواسي تسيطر عليها فروع أخرى من الشعانبة من القسم الثالث في الجنوب ـ الآتي ذكرهم ـ كما تقع قرى في ديار شعانبة البوروبة مثل الرويسات وعجاجة والشط وحب الريش وعين البيضاء وغيرها تابعة لورقلة، وفي شمال ورقلة تقع ديار قبيلة المخادمة في وادي النساء وتشارك بعض فخوذ الشعانبة سكن هذا الوادي مع بعض أولاد نايل الأشراف وغيرها من القبائل في الصحراء الجزائرية، والمخادمة هم فرع من عرب الهلالية من هوازن أبناء عمومة الشعانبة من عرب سُلَيْم، وتجدهم حلفاء لهم بل وتابعين لشعانبة البوروبة على مر الأزمان.

ومن أشهر بطون شعانبة البوروبة هم أولاد فرج ومنهم محمد حاود زعيمهم أيام الثورة في الصحراء على الفرنسيين ـ في بداية الغزو الفرنسي ـ كما منهم أولاد قاسم (القواسمة) وأولاد عبد الله وغيرهم. ونزح قسم من شعانبة البور إلى الواد سوف قرب حدود تونس وهم (الشعانبة السوافة) وأشهرهم (أولاد الطيب بن عمران) ولهم شهرة واسعة لدى سكان الصحراء خاصة منطقة الواد سوف، وكانوا ألد أعداء فرنسا وظلوا ثائرين لمدة عشرين عامًا في الصحراء الجزائرية، ولهم ذكر في ثورات الجزائر، وبعد أن ضَعُفت المقاومة (١) في صحراء الجزائر للقوات الفرنسية هاجروا إلى تونس الخضراء منذ عام ١٨٦٨م. ومن المعروف أن أشهر حقول البترول الجزائري تقع في حاسي مسعود والعقرب القاسي وهي من ديار شعانبة البوروبة.

أما القسم الثالث من الشعانبة فيُطلق عليهم شعانبة المواضي، وهم جنوب القسمين السالف ذكرهما، وبلادهم في عمق الصحراء الجزائرية متصلة بديار

(١) انتهت المقاومة الجزائرية للقوات الفرنسية في صحراء الجزائر رسميا ١٨٨٢م وكان آخر المقاومين من قبائل الشعانبة وأولاد سيدي الشيخ والطوارق تحت اسم (المداقانة) وكان مركزهم عين صالح، وفي هذه السنة تم احتلال فرنسا للقطر التونسي، كما تم احتلال بريطانيا لمصر في نفس السنة أيضًا.

شعانبة البوروبة، ومن وديانهم وادي زرارة يمتد في الغرب إلى الشرق، ويقع جنوب وادي تغير وموازي له، كما يقع إلى الجنوب منه وادي الغنم، وثم وادي الجاوة وشرقها وادي خشابة الذي تصب فيه أودية زرارة والغنم والجاوة.

وفي بلاد شعانبة المواضي بعض الحسيان (الآبار) مثل حاسي ملاح وحاسي فورد غزال وحاسي ابن عبد القادر وحاسي خشابة وحاسي بوسيف، إلى جانب بعض القرى الصحراوية مثل عين الطيبة وقور بوخلولة وقور ورقلة والغولية وضاية الصفصاف والمملوك، وأهم المدن الصحراوية التي تعتبر معقلهم هي المنيعة[١] أو كما يسميها الجغرافيون (القليعة) والتي تقع بعدها هضبة تادميت، ثم مدينة عين صالح التي يسكنها بعض الشعانبة المواضي.

ومن أشهر فروع شعانبة المنيعة (أولاد زيد) ومنهم أولاد الأشهب المواضي.

كما هناك قسم من الشعانبة في منطقة ورقلة (ضمن شعانبة البور) يُطلق عليهم (شعانبة طَرُود) [٢]، وأصلهم من بني فَهْم من قيس عيلان أبناء عمومة بني سُلَيم بن منصور .

قلت: وهم منضمون لبطون حكيم بن حِصْن بن علاَّق من عوف بن بُهثة منذ قدوم عربان بني سُلَيْم من الجزيرة العربية إلى تونس مروا بمصر في منتصف القرن الخامس للهجرة، ثم انتقلوا معهم إلى صحراء الجزائر في مطلع القرن التاسع للهجرة بعد تغلُّب الحفصيون على عربان علاَّق من عوف، وبعد هزيمتهم لأولاد الليل من الكعوب من يحيى من علاَّق وأبناء عمومتهم وحلفائهم من حكيم من حِصْن من علاَّق، والشعانبة من حكيم.

ومن طَرُود محالفين لقبائل هلال كما ذكرهم المدني في تاريخ الجزائر، ومنهم في الواد سوف شرقي الجزائر.

---

(١) المنيعة: مدينة صحراوية يسكنها قسم من عرب الشعانبة ويشاركهم بعض الطوارق.

(٢) وذكر ابن خلدون ج ٦ ص ١٦٣ أن الطرود كانوا أحلافاً للدلاج من يحيي من علاَّق ثم قاطعوهم وحالفوا آل مُلاعب من حكيم من علاَّق، ومُلاعب من أجداد الشعانبة من حكيم من علاَّق.

ونُلخِّص بعض نصوص كتاب ثورات الجزائر التي ذكرت قبيلة الشعانبة من بني سُلَيْم:

ففي ثورة الشريف محمد بن عبد الله على الفرنسيين عام ١٨٤٢م حتى ١٨٧١م في الجزائر.

* وبعد سيطرة الشريف على ورقلة، فكَّر في السيطرة على تقرت التي تخضع لسلطنة عائلة ابن جلاَّب منذ أزمنة طويلة، فاتجه إليها وانضم إليه سلطانها السابق سليمان بن جلاَّب الذي كان قد عزله الفرنسيون وعوضوه بابن عمه عبدالقادر ابن جلاَّب، كما انضم إليه أيضًا سكان متليلي يوم ١٢ سبتمبر ١٨٥١م، وهاجموا جميعًا أولاد مولات بالزيبان، ثم هاجموا سليمان بن جلاَّب وقتلوا له ٨٥ رجلاً وأرغموه على الاعتصام في قصره. وعلى أثر هذه الحوادث غادر ابن عبد الله تقرت واتجه إلى جبال عمور لجمع المزيد من الأنصار والأتباع، وصادر أملاك عائلة شيخ نقوسة ـ شمال ورقلة ـ واعتقل أفرادها كالشيخ بوحفص وإخوانه وسجنهم بالرويسات قرب ورقلة، وغزا بعد ذلك في شهر ديسمبر دوَّار ساعد بن سالم في أولاد نايل، وأخذ يستعد لغزو مدينة بريان الميزابية، وباقي مدن ميزاب الأخرى طالبًا منها الخضوع، وتقديم فروض الولاء والطاعة، ولكنهم رفضوا وأعلنوا استعدادهم لمحاربته، وتحدّوه إذا أراد القتال أن يتجه لمحاربة الفرنسيين أعداء البلاد، ويظهر أنه لم يكترث لهذا التحدي فاقترب من متليلي وعسكر إلى جنوبها صحبة عدد من قبائل البادية (**الشعانبة**) والمخادمة والأرباع، وبعد مناوشات صغيرة ومحدودة عاد أدراجه إلى ورقلة وعيَّن الشيخ الطيب بن بابيه شقيق الشيخ بوحفص رئيسًا على نقوسة.

* أورد شارل فيرو، رواية ذكر أنها كانت السبب في ثورة سي سليمان بن حمزة وأفراد عائلته من «أولاد سيدي الشيخ»، وهي أنه حصلت في مدينة القرارة بمنطقة ميزاب مشاجرة بين الصفين الشرقي والغربي عامْ ١٨٦٣م، وتمكن رئيس الصف الغربي إبراهيم بن بوهون من شراء تأييد الباش أغا سليمان، ورئيس (**شعانبة متليلي**)، ومخادمة ورقلة، فشنَّ هجومًا على خصومه ونال منهم، وعرفت السلطات الفرنسية الاستعمارية الغازية أسماء المعتدين من أعوانها، فطلبت من الباش أغا سي سليمان أن يوقفهم، ولكنه تباطأ وأخذ يستعد منذ ذلك اليوم

للثورة المسلحة، وأكد لأفراد عائلته بأن الفرنسيين الذين قتلوا أباه سي حمزة، وأخاه بو بكر، لا يترددون في قتله هو كذلك والتخلص منه.

- «إعلان الجهاد وإبلاغه لسكان الصحراء الجزائرية من زعيم أولاد سيدي الشيخ» وبعد أن اتخذ سي سليمان القرار الحاسم بالثورة ضد الغزاة الفرنسيين، كلف كاتبه سي الفضيل «من أولاد نايل» بتحرير الرسالة التالية وإبلاغها إلى كل القبائل والعروش والمقاديم والإخوان التابعين لزاوية العائلة دعاهم فيها إلى حمل السلاح للجهاد في سبيل الله والوطن، وشرح لهم فيها الأسباب التى دفعته إلى ذلك ونصها:

«الحمد لله ذي الاسم الأعظم، والصلاة والسلام على نبي الهدى، من عبد ربه سليمان ابن الشهيد حمزة بن أبي بكر - رحمهما الله - إلى كل من مقاديم الطريقة الرشيدة، وشيوخ القبائل وكبار العمائر، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد.. هذا مني إليكم باتفاق جماعتنا بشرى بإعلان الجهاد في سبيل الله على سنة رسول الله ﷺ ضد الكفار الفاسقين الفرنساويين - لعنهم الله -، الذين صالوا علينا وتعدوا وأطغوا وشرعوا في إهانة ديننا الحنيف - لا أراد الله -، بعدما فسقوا في أرضنا وأحلوا ما حرَّم الله، فها نحن رفعنا راية المحمدية وبشرنا كل مسلم بالجهاد راجين من المولى سبحانه وتعالى أن ينصرنا على الكفار المخزيين وراجين منكم ومن ناسكم جميعًا أن **﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لاتُظلمون﴾**. فإياكم ثم إياكم وكونوا من القوم الذين وعَدَهم الله **﴿ألا خوف عليهم ولاهم يحزنون﴾**. ولن يخلف الله وعده، الجهاد ثم الجهاد، وبيوم المصانع وميدانه، والجمع اللازم قبله يخبرهم حامل البلاغ هذا وليبلغ من بلغه والسلام.»، كتب بأمر خديم الدين سليمان بن حمزة يوم ٢٢ من شهر شعبان عام ١٢٨٠ هـ (١).

وعلى أثر اتصال الناس بهذه الرسالة أو بالأحرى هذا المنشور، أخذوا يفدون زرافات على سي سليمان في معسكره، ومن ضمنهم أهل زوة، وأهل لغواط

---

(١) الموافق ١ فبراير ١٨٦٤م.

الكسل، وسكان هرر، **(وشعانبة بو رزقة)**، وحضر إليه كذلك ابن عمه الشيخ ابن الطيب زعيم فـرع أولاد سيدي الشـيخ الغرابة، الذي كـان قد حضـر من المغرب الأقصى لزيارة أقاربه، وكـذلك جلول بن حمزة الذي حضـر من المنيعة على رأس جماعة من الطـوارق «البربر»، والخنافـس «أهـل بو خنيفـس»، وناصـر بن شـهرة ـ الثائر على الفرنسيين في ورقلة ـ على رأس جـماعة من سكان الأرباع والحرازلية من قومه، وقد اختار سي الأعلى نوامرات مـقرًّا لتجميع الثوار المسلحين، ومتليلي ـ في معركة عوينت بوبكر يوم ٨ أبريل ١٨٦٤م.

بعد أن أتم زعماء أولاد سيدي الشيخ دراستهم للموقف، واستكملوا تجمعهم في نومراك أوائل شهر مارس، اتجهوا إلى وادي زرقون يوم ٧ مارس، وتوقفوا في غدير أماك الحجيج، حيث كان البـاش أغا سي سليمان منكبًا على جمع الأسلحة ومواد التموين، وبعـد أن ترك قطعان مواشيه وخيامـه في عين قوفانة، ومن أماك الحجيج التـحق سي سليمان ببريزنه وجـمع المزيد من المؤن والرجال المسلحين، ثم عاد إلى الغدير والتحق به هناك أولاد يعـقوب الزراريون «من رياح الهلالية» الذين قدموا من جبال عمور بعد أن قـتلوا القائد زيرم بن فاطمي بقصر تاجرونة، لكونه كان يعارض حركة الثورة ضد الفرنسيين وذلك يوم ١٩ مارس، كما التحق به عمه سي الأعلى مع عدد من المخـادمة، **(والشعانبة الورقليين)**، ورغم أن البـاش أغا سليمان لم يعلن الثـورة بعد بصفة رسمية، إلا أن السلطات الفـرنسية شرعت في اتخاذ الإجـراءات والاستـعدادات لمواجهـة الموقف المتأزم فـاتجه الضابط الـفرنسي بوبريتر حاكم مدينة تيارات بقوات إلى جبـال عمور، ودعمت القوات الفرنسية في البيض بقوات إضافية أخرى، ووجـهت قـوات من مدينة الجزائر العاصمة إلى عين طاقين بجبال عمور ووضعت تحت تصرف حاكم دائرة بوغار الذي كلف بالاتصال مع بوبريتر لتنسيق العمل، ووصل إلى أفلو يوم ٢٨ مارس.

ومع أوائل شهر أبريل كان الباش أغا سي سليـمان يعسكر في غدير الحبشي بأتباعه، ويقـوم بمراسلة السكان مستعمـلاً طابع أبيه الخليفة سي حـمزة حتى يؤثر عليـهم ويستـميلهم إلى حـركتـه، وعزم على مـهاجمـة المعارضين له فـي قرى: تاجرونة، وبريزينة، وقصر الحاج.

وفي صباح إبـريل ١٨٦٤م وصل الضابط بوبريتر إلى هضبـة عوينت بوبكر على بعد عشرين كيلومتر إلى الشرق من مـدينة البيض، ففاجأه الباش أغا سليمان بقواته من القبـائل التي كانت تقدر بحوالي ثلاثة آلاف محـارب، والتحم الطرفان في معركة طاحنة قـتل خلالها بوبريتر الفرنسي ونال الشهادة البـاش أغا سليمان، وانضم «القوم» الجـزائريون الذين كانوا يعملون مع القـوات الفرنسيـة إلى الثوار، وتعاونوا ضد الغـزاة الفرنسيين حتى أبادوهم جميـعًا ولم ينج إلا ثلاثة جنود فروا إلى مـدينة فرندة قـرب مـدينة تيارت بـعد ثلاثة أيام من الاخـتـفاء في الغـابات والشـعاب، وهكذا ذهب البـاش أغـا سي سليمـان ضـحيـة الصدام الأول ضـد الفرنسيـين، ولكن نتيجة المعـركة كانت مشجـعة للثوار لكونهم قضـوا على القائد الفرنسي وكتيبته.

❀ ظهور مولاي محمد، والحاج محمد الغربي[1] في ورقلة:

وفي خلال شـهر يـوليو ١٨٦٤م ظهر في ورقلة رجلان حـاولا أن يسـتغلا الأحداث الجارية لصالحهما، ولكن لم ينجحا، الأول: يُدعى مولاي محمد، وذكر فيرو بأنه ابـن غير شرعي لسلطان المغـرب الأقصى عبد الرحمـن بن هشام، وكان يقيم في مدينة بسكرة سـابقا، وسجن هناك بسبب ارتكابه سرقـة، وعندما أفرج عنه رحل إلى منطقة الجريد التونسية، وفي يوم ١٥ يوليو وصل إلى ورقلة، وادعى للناس بأنه شريف مبعوث من السلطان العثمـاني ليتزّعم محاربة الإفرنج الصليبيين «الفرنسيين» في بلاد الجزائر العربية المسلمة.

الثاني: يُدعى مـحمد الغربي وكان يقـيم بالجريد التونسي، وذكـر فيرو بأنه تاجر للمـخدرات، ووصل ورقلة يوم ٢٩ يوليو على أمل القـيام بحركـة ثورة بها كذلك، ولسنا ندري ما إذا كان هناك اتصال وتعارف بين الرجلين قبل أن يقدما إلى ورقلة، ولكن حـضورهما فـي وقت واحد، يوحي بذلك، ثم إن اتفـاقهمـا على التعاون في محـاربة الشيخ بوحفص النقوسي الذي تصدى لمحاربتـهما يقوي فكرة الاتصال بينهما والاتفـاق على العمل مسبقًا، وعلى أي حـال فإن الشيخ بوحفص

---

(١) من قبيلة الغرابة في نواحي وهران

تغلّب عليهما فانسحبا إلى الحجيرة وتقرت وبقيا بتلك المنطقة طوال شهر أغسطس، وفي يوم ١٠ سبتمبر تزعما عددًا من رجال قبائل (**الشعانبة**)، والمخادمة، وبنو تور واتجها إلى بريان الميزابية وخلال اصطدامهما بالسكان فرّ الحاج الغربي واختفت أخباره بصورة نهائية، واعتُقل مولاي محمد، ولم يذكر فيرو نهايته بعد ذلك.

* وفي الوقت الذي كان سي الأعلى يقوم بهذه التحركات والنشاطات في الناحية الغربية، كان ثوار جنوب قسنطينة يعملون كذلك، فهاجموا يوم ٣٠ سبتمبر ١٨٦٤م قوات الضباط دولاكروا في ثنية الريح، وأعادوا الهجوم عليها يوم ٢ من أكتوبر في وادي درميل، وكانت نتيجة المعركتين قتل ١٣ وجرح ١٦ من الفرنسيين، وقتل ١٥٠ وجرح ٢٠٠ من الثوار، وفي يوم ٧ من أكتوبر هاجمت القوات الفرنسية قرية العاطف المقام وصادرت من سكانها ٣٥٠٠ جملاً، و٣٠٠٠ رأس غنم، و١٠٠٠ رأس بقر، عقابًا لهم على تأييدهم للثوار واستقبالهم في منازلهم، وبسبب هذه الحوادث انسحب الثوار إلى جبل الصحري وجبال جنوب الزاغر الشرقي، ونشط ثوار (**الشعانبة**)، والمخادمة، وبنو تور في منطقة بسكرة، وهاجموا خصومهم والمعارضين لحركتهم قبل أن يلتحقوا بمنطقة وادي أتيل، وقام ثوار أولاد نايل بقتل عدوهم اللدود الباش أغا الشريف بللاحرش النايلي[1] وقريبه القائد قدور، وهو من الموالين للسلطان الفرنسية ـ بإيعاز من سي الأعلى ـ من قادة أولاد سيدي الشيخ وذلك في ١٣ من أكتوبر، ومن هناك اتجه الثوار إلى هضبة تادميت ومن ورائهم دائمًا قوات يوسف وليبير الفرنسية تطاردهم.

* وفي خلال عام ١٨٧٥م تعاون ثوار أولاد سيدي الشيخ مع بعض قبائل زناتة وأولاد مولة، وشنّوا عمليات غزو مشتركة ضد سكان البدو الخاضعين للسلطات الفرنسية وهاجموا بعض بادية (**الشعانبة**) في وادي زرقون وقتلوا البعض منهم وسلبوا قطعان مواشيهم.

ثم بعد عدة شهور من هذه الأحداث، أغار جماعة من الثوار المتمركزين في بلدة فيقيق المغربية على حدود الجزائر وفي الواحات الجنوبية لمدينة وهران أغاروا

(١) كان هذا الباش أغا الشريف بللاحرش خليفة للأمير عبد القادر الجزائري، وبعد استسلام الأمير للقوات الفرنسية عام ١٨٤٧م، أصبح فيما بعد موالٍ لفرنسا.

على بعض **(الشعانبة)** في القصيبة، واستولوا على عدد من الإبل لهم، وجرحوا عددًا منهم. فردَّ **(شعانبة بورزقة)**، **(وشعانبة المواضي)** عليهم بتعاون مع أولاد سيدي الشيخ القاطنين في ديار **الشعانبة** في مدينتي متليلي والمنيعة، ونظموا غارات انتقامية خلال شهري أغسطس وسبتمبر بزعامة بورزقة سي أحمد بن أحمد في حسيان الحمر، ووادي الساورة، وإيجلي، وقصر الوقارطة، وقصر زرامنة (أو زغامنة)، وحاسي القيسية، ووادي تافيلات، وأوقلت كصديص، ووادي درعة، وآيت الكباش وكلها مناطق داخل المغرب الأقصى، وقد ثأر **الشعانبة** من خصومهم وفتكوا بهم في عقر دارهم وغنموا أضعاف ما أُخذ منهم.

وواصل شريف وزَّان [١] جهوده خلال ما بقي من عام ١٨٧٥م لدى زعماء أولاد سيدي الشيخ، وسليمان بن قدور بصورة خاصة ووافق الأخير بعد تردد في الذهاب إلى السلطان المغربي لمقابلته، ووعده بألا يعود الى أي نشاط ضد الفرنسيين وضد سيادة المملكة المغربية، وذهب للرباط عام ١٨٧٦م وقابل السلطان وجدد وعوده له بالكف عن كل نشاط ثوري في الجزائر، فعيَّن له السلطان مدينة مكناس ليقيم بها، ثم رخص له الإقامة في فاس.

- وفي ثورة ابن ناصر بن شهرة [٢] ١٨٥١م - ١٨٧٥م:

* ففي خلال عام ١٨٦٥م رجع ابن شهرة مرة أخرى إلى ورقلة بصحبة سي الأعلى، وفي ربيع العام الموالي توجها معًا بصحبة سي الزبير وسي أحمد ولد حمزة من أولاد سيدي الشيخ زعماء الثورة وغيرهما إلى مدينتي المنيعة وعين صالح لتجنيد الناس في الثورة من توات **(والشعانبة)** والطوارق.

* وخلال كفاح ابن شهرة بالجزائر لم يقطع صلاته بتونس وبالأحرى نفطة وتوزر بمنطقة الجريد، وكان كثير التردد إلى هناك لجمع الأنصار وتدبير الخطط وتوفير الذخائر والمؤن، ومتَّن صلاته بـاللاجئين الجزائريين الآخرين أمثال **(أولاد الطيب الشعانبي)** من الواد صاحب الشهرة الواسعة بسوف الذي هاجر إلى تونس

---

(١) وزان مدينة مغربية تقع في منطقة الريف شمال غرب المغرب الأقصى.

(٢) ينتمي ابن ناصر بن شهرة بن فرحات الى قبيلة المعامرة والحجاج من الحرازلية (اولاد حرز الله) ولد عام ١٨٠٤م بالأرباع قرب ورقلة وكان أبوه ابن شهرة وجده فرحات قائدين وشيخين بالتوالي على قبائل الأرباع. وقد ذكر ريں أن أصل عائلة ابن شهرة من الساقية الحمراء جنوب المغرب الأقصى.

منذ عـام ١٨٦٨م، ومحمـد بن بوعلاَّق رئيس أولاد يعـقوب الذين كـانوا ثائرين ومتمـردين منذ عشرين عامًا، ولهم صلات مـتينة بزاوية نفطة الرحمانية ورئيـسها مصطفى ابن عزوز العدو اللدود للفرنسيين منذ عام ١٨٤٩م الذي حول زاويته إلى ملجأ للاجئين الجزائريين.

وعندمـا اندلعت ثورة المقـراني[1] والحـداد عـام ١٨٧١م في الجـزائر ضـد الفرنسيين لم يتوان ابن شهرة في الانضمام إلى الثورة مع رفاقه المنفيين في تونس، وكانت جبهة عملهم بالصحراء الشـرقية الجزائرية، وهو الذي مهَّد الطريق والسبل لمحـيي الدين ابن الأميـر عـبد القـادر عندما قـدم إلى منطقـة الحدود أوائل عـام ١٨٧١م، بينمـا كان أبو شـوشـة الثائر يقـود ثوار (شعـانبة المواضي)، (وشعـانبة متليلي) ،(وشعانبة طرود)، والسوافة.

وذكر رين أن ناصر بن شهرة نشط في كتابة الرسائل إلى معظم زعماء سكان الصحـراء الشرقية يسـتحثهم لحـمل السلاح واللحاق به وبمحيي الدين ويبـشرهم بقدوم جيش عسكري من قبل السلطان العثماني لتخليص الجزائر.

- ظهور جماعة المداقنة وبداية حركة بوشوشة الثورية ١٨٦٩ حتى ١٨٧٤م.

* في حـوالي عـام ١٨٦٠م طرد أحـد رجال الـطوارق من أهالي كلخليـة بالهوقار بعد أن أصبح معدمًا فقـيرًا فاتجه بأولاده السبعة إلى حب الريش من قرى (شعانبة ورقلة) واستقر هناك بين أهلها وتسلَّف بعض الإبل وأخذ يصطاد الغزلان عدة شـهور لتوفـير قوت أولاده، ثم اتجه إلـى هضبة تيديـكيلت ثم إلى ضواحي المنيعة عـام ١٨٦٣م وخطف من عائلة أولاد الأشهب التابـعة لأولاد زيد من فروع (الشعانبة المواضي) بعض الجمـال فطارده علي بن الأشهب رئيس العائلة بصـحبة مـحمـد حاود زعـيم أولاد فرج، وقـتلوه مع سـتة من أولاده واسـتعـادوا بعض جمالهم، أما الابن السابع الصغير فقـد نجا ببعض الجمال واتجه بها إلى عين صالح في عمق الصحراء الجزائرية.

وفى مجاعـة عام ١٨٦٧م اضطر الناس الى أكل جذور الأعـشاب والأفاعي وهاجـر أهل بوخنيفـسة إلى مـدينة المنيعـة بحثًـا عن مورد للرزق، وأغـار بعض زعمائهم وهم سالم بن شراير والأخضر بن حورية والشيخ ابن زكري، على نفزاوة

---

(١) المقراني من قبيلة عياض من الأثبج الهلالية في شمال شرق الجزائر.

في منطقة الجـريد بتونس خلال الصيـف، وقطعوا بعد ذلك صحـراء الحـمادة بين وادي الشـبكة ووادي النساء، ومن هناك إلى الـعاليـة وزلفانة والمنيـعة وحـصلت مشـادات كلاميـة بين ابن شراير، **(ومعطـي الله بوظفر الشعـانبي)** وبو بـكر بـن عبـدالكريم، فقال مـعطي الله لبو بكر إنكم سرّاق تـعتدون على من يفـعل معكم الخير[1]، فأنتم مـثل الطوارق «مداقنات»[2]، وبقيت هذه التسمـية عَلَمًا بعد ذلك على الجماعة التي دأبت على اختراق الصحراء لممارسة السطو والخطف حسب رأي لوشاتولي.

وكان أبو شوشـة ضمن جماعة المداقنة هذه التي تأسـست في تيديكلت عام ١٨٦٩م واسمه الحقيقي محمد بن التومي بن إبراهيم ويدعى بوشوشة أي الفارس، ولد بقرية الغبشة بجبـال عمور في تاريخ لانعرفه والمتوقع أن يكون ذلك في مطلع القرن التاسع عشـر، ومارس في صغره مهنة الرعي مما جعله يتقن حيـاة الفروسية ويتصف بالشجاعة.

وفي عام ١٨٦٣م فـرَّ بوشوشـة من سجنه ببـو خنفيـسة واتجـه إلى الحدود المغربية، ومن هناك اتجه إلى توات وأخذ يجمع حـوله الأنصار والأتباع ويعد نفسه لحركه مقبلة، وفي عام ١٨٦٩م تمركز في عين صالح وأعلن نفسه كشريف، فبايعه **(الشعانبة المواضي)** وفي العـام الموالـي ١٨٧٠م بايعـه **(شعانبة ورقلة)** فأخذت حركتـه تمتد وتنتشر، وادعى قارو بأن بـوشوشة كان من اتباع السنوسـية الأشراف المتمركزة بجغبوب شرق ليبيا، وإن نشاطه بين سكان المخادمة كان من أجل ضمهم إلى هذه الطريقة وحفزهم على مقاومة النفوذ والسيطرة الفرنسية.

* بعد أن عـاد بوشوشة إلى تقـرت يتنقل بينها وبين الدوسن وغيـرهما من قرى المنطقة للدعـوة لحركته هو وابن ناصر بن شهـرة، وحاول أن ينتقم من أولاد

---

(١) يقصد أن المُعـتَدى عليم من أهل نفزاوة عرب من جنسه (من سُلَيم) وهم دائمًا يسـتقبلون الثوار من الجزائر ويعطفون عليهم، فكيف تقوم أعراب الجزائر بسرقتهم والإغارة عليهم؟!

(٢) يقصـد أيضًا بوظفر الشعـانبي الرجل الذي أكرمه الشـعانبة وكـان من الطوارق؛ ثم سرق إبلهم فقتلوه مع أولاده الستة.

زكري (١) الذين ساعدوا علي باي في أحداث تقرت فاستمال إليه ثلاث شخصيات هامة من أولاد جلال (٢) ليساعدوه على ذلك وهم الطيب الموسمي، والباش أغا ابن محلة، ومحمد بن الحاج معمّر.

وفي نفس الوقت وجه ابن ناصر بن شهرة مع مجموعة من (**الشعانبة**) إلى المهاري وأولاد زربة يوم ٢٠ يوليو على بعد ٢٨ كيلومتر من أولاد جلال، ليهاجموا أولاد ساسي من أولاد زكري وانتزعوا منهم قطعان مواشيهم وإبلهم، ولكن أولاد ساسي تجمعوا مع أولاد حركات وأولاد زكري الآخرين من قبيلتهم وكونوا قوة كبيرة بها يوم ١٩ أغسطس ثم اتجهوا إلى بوادي (**الشعانبة**) في الشمال قرب وادي النساء بين الهاجيرة ونقوسة وهجموا على أعدائهم واستعادوا قطعان مواشيهم ونساءهم.

على أن بوشوشة لم يسكت على هذا العمل فهجم على أولاد زكري لكنه تعرض لهزيمة كبيرة وفقد عددًا كبيرًا من أنصاره وقطعان مواشيه وجماله، وتعهد له سكان الزقم وكوينين وتازروت من أتباع ابن قانة على دفع مقادير مالية مقابل رحيله عنهم ففعل.

وقد اهتم بوشوشة بشراء الأسلحة والذخيرة التي نشطت تجارتها آنذاك في مالطة وتونس بواسطة اليهود والمالطين والإيطاليين في موابي نابل وسوسة، ومدن الكاف وقفصة التونسية، وعندما علمت السلطات الفرنسية بالجزائر طلبت عن طريق عملاء لها من اليهود بتونس أن تأمر الجالية اليهودية بالكف عن الاتجار بالسلاح وبيعها للثوار، فامتثل زعماؤها للأمر الفرنسي وعلقوا في بيعهم منشورًا دوريًا أكدوا فيه عدم وجود أيه فائدة تعود على اليهود من تجارة الأسلحة والبارود، حتى السوافة بقمار والواد ودبيلة وكل أنصار صف بوعكاز (٣) امتنعوا عن ذلك بأمر من زاوية تماسين التيجانية جنوب تقرت مما أدى إلى مشادة بين أنصار ابن قانة وأنصار بوعكاز في قمار، وقُتل فيها وجرح عدد من الطرفين كما حصلت مشاكل مماثلة في زريبة الواد سوف.

(١) أولاد زكري من عبد الله من العمور من الأثبج من عربان الهلالية.

(٢) أولاد جلال من يتامى من لطيف من الأثبج من عربان الهلالية.

(٣) من أشراف قبيلة الدواودة من رياح الهلالية (وسيأتي بيانهم في السرد عن قبائل الجزائر).

وبعد هذه الحوادث كلها غادر بوشوشة ورقلة ووصل إلى نومرات يوم ٣١ أغسطس على بعد ٢٠ كيلومتر جنوب العاطف بميزاب ومعه حوالي ستمائة فارس من قبيلة المخادمة التابعة (**لشعانبة بوروبة**) وبعض قبيلة الصحارى[٢]، وهناك حضر إليه سي الزبير ولد بوبكر ولد سيدي الشيخ مع مجموعة من (**شعانبة المواضي**) وقائد (**الشعانبة**) بورزقة أحمد بن أحمد ذو السمعة الكبيرة لدى سكان الصحراء. وصاهر سي الزبير بوشوشة وزوجه من ابنة زينب بنت جلُول، وتم عرس بوشوشة يوم أول سبتمبر ١٨٧١م ودامت الأفراح أربعة أيام، وكافأ بوشوشة صهره الجديد سي الزبير فعينه أغا على ورقلة وسط زغاريد وولولة النساء وذلك في مكان ابن ناصر بن شهرة.

وفي يوم ٧ نوفمبر هاجم بوشوشة القائد بولخراس بن قانة والسعيد عتبة وجماعتهما في كويف جلبة بين العريشة والقرارة بوادي غير، وخلال هذا الهجوم أصيب أبو شوشة بجروح بالغة وقتل عدد من رفاقة وفقد معظم زمالته، وكان المقرانيون الفارون من الشمال قد حضروا المعركة معه.

وبعد هذه المعركة حُمل بوشوشة إلى حاسي القطار جنوب ورقلة للعلاج من جروحه الخطيرة، ومن هناك اتجه إلى حاسي بوروبة واستقر بها منذ ٣٠ نوفمبر إلى أن شفي من جروحه، فعاد إلى نشاطه دون يأس من الجهاد، وألَّف يوم ١٧ ديسمبر خمس فرق من قواته بحاسي بوروبة: فرقة بقيادته هو وصهره سي الزبير، وفرقة من قبيلة (**الشعانبة**)، وفرقة من قبيلة المخادمة، وفرقة ناصر بن شهرة، وأخيرًا فرقة المقرانيين الفارين من الشمال، واتجهوا جميعًا إلى حاسي قدور ومن ورائهم القوات الفرنسية تطاردهم، ومن هناك إلى حاسي تامزقيدة.

وفي يوم ٢ يناير ١٨٧٢م انتزع الجنرال دولاكروا ورقلة من أنصار بوشوشة، ثم زحف على تقرت وسيطر عليها كذلك، وفي ٩ يناير التحم الثوار بالقوات الفرنسية التي كانت تلاحقهم - ولعدم تكافؤ القوة والسلاح - استولى الفرنسيون على معظم زمالة بوشوشة بما فيها من الأغنام والإبل والخيام والحبوب والتمور والزرابي والنساء والأطفال والخدم.

---

(٢) الصحارى قبيلة من زغبة من الهلالية.

وقتُل في المعركـة عدد كبير بينهـم أحد أحفاد ناصر بن شـهرة وقُبض على بعض المقـرانيين وصودرت أمـوالهم، وعلى أثر هذه المعركـة افتـرق شمل الـثوار وبوشوشة، فـاتجه هو إلى الجنوب الغربي من الصحراء الجزائرية نحـو قورد عيش يوم ١٠ من يناير، وانفصل عنه **(ثوار الشعانبة)** واتجهوا إلى عين الطيبة من ديارهم في عمق الصحراء، واتجه صهره سي الزبـير إلى عين صالح، واتجه ناصر بن شهرة والمقرانـيون إلى عين الطيـبة مع **(ثوار الشعـانبة)** ومنهـا اتجهوا إلى داخـل الحدود التونسية.

اتجه بوشوشـة بعد نكبته إلى مـزوية في عين صالح ثم الساورة واسـتقر في كرازاز ثم رحل إلى قورارة عام ١٨٧٣م بنصـيحة من أولاد الأشهب من **(الشعانبة المواضي)** ثم إلى توات حـيث ألفً قافلة من الفـرسان وأخذ يمارس الإغـارة على خصـومه في أنحـاء كثيـرة من صحراء الجـزائر، وفي أواخر يوليـو ١٨٧٣م ظهر بالمنيعـة وأغار على قطعـان أولاد يعقـوب من الأغواط والبيض وجـبال عـمور، واقتـرب من ورقلة فتعرَّض له آغـاها السعيـد بن إدريس بملاحقته، فـانسحب إلى الخنافس وواجه ابن إدريس فـي حاسي الناقة خـلال ديسمبـر، فانتزع منه زمـالته وزوجتـه فاطمـة بنت جلول التي طلبت منه أن يعـيدها إلـى أهلها أولاد سـيدي الشيخ، ثم اتجه بوشوشة بعد نكبتـه الأخيرة إلى جنوب شرق عين صالح، ثم بعد مدة اتجه إلى هضـبة ويدير قانت، ولما علم أن زوجته اقـتيدت إلى تماسين وسُلمت إلى أعـدائه التيـجانيين، هاجم زاويتـهم ومعـه ١٥٠ فارسًـا في فبـراير ١٨٧٤م واستولى على ١٥٠ هودجًا عثر عليها في المراعي.

أخيـرًا التحم مع السعـيد بن إدريس بتـوجيه من الجنرال ليـبيبـر الذي كان يعسكر في مطماط بوادي غـير، فعثر عليه يوم ١٩ فـبراير في حاسي بوكلوة فلم يقدر عليه، وأعاد الكرَّة بقـوات أخرى كبيرة وسقط بعد معـارك دموية في معركة الميلوك جنوب عين صالح يوم ١٣ مارس وقُبض عليـه ونُفذ فيه حكم الإعدام يوم ٢٩ يونية ١٨٧٥م في معسكر الزيتون بضواحي قسنطينة شمال شرق الجزائر.

أما بقية الثوار الصامدين معه فقد تجـمعوا في عين أحقان بعد المعركة النهائية واتجه **(الشعانبة)** وبعض أولاد سيـدي الشيخ إلى عين صالح، بينمـا اتجه الطوارق إلى جبال الهـقار، وبقوا هؤلاء جمـيعًا يواصلون نفس العمل فـي طول الصحراء وعرضها من الجزائر إلى السودان ومن فزان إلى توات حتى عام ١٨٨٣م تحت اسم المداقانة.

لمحة عن أشهر قبائل العرب في الجزائر وديارها

« عن تاريخ الجزائر للمدني »

ذكر المدني القبائل العربيـة وأكثرها من بني هلال (هوازن العدنانية) من بطن زُغـبة وبعـضهـا من الأشراف (قـريش) وقليل منهـا لا ينسب إلى الهلاليـة وهي كالتالي: قبائل الثعالبة [١] والمَعْقِل [٢] في سهول متيجة.

ـ أولاد مـاضي، ورياح، وبنو مـنصـور، وخـشنة، ومـوسى، وجـواب، ومربع، ويزيد، وسليمان كلها قبائل قرب مدينة سور الغزلان.

ـ البراز، وعطاف، وجندل كلها قبائل في جنوب مليانة وفي سهول الشلف.

ـ نزليوة، وعمراوة، وعبيد كلها قبائل حول بلاد الجرجرة البربرية.

ـ أولاد نائل، والصحارى، وبنو زيان قبائل في نواحي الصحراء.

ـ أولاد سعيد، والمخـادمة، وأولاد جلال، وقاسي، وعامر كلهـا قبائل في الهضاب العليا والصحراء.

ـ بنو عامر، والدوائر، والزمول وهي قبائل بين وهران وتلمسان.

ـ الغرابة قبيلة في نواحي وهران.

ـ البرجية قبيلة في الجنوب الشرقي من وهران.

ـ بنو هاشم [٣] قبيلة غربي مدينة معسكر.

ـ مجاهر قبيلة بمدينة مستغانم.

ـ صُهيب قبيلة قرب الأصنام.

ـ فليتة قبيلة قرب الأصنام من ناحية الجنوب.

---

(١) الثعالبة ليست هلالية أو سُلَمية وإنما هي من المعقل من ثعلب بن علي بن بكر بن صفير (تاريخ ابن خلدون ج ٦ ص ١٢٢)

(٢) المَعقل من مَذحج القحطانية وفي المملكة المغربية فروع كثيرة من المَعْقل.

(٣) بنو هاشم قبيلة من الأشراف الحسنيين من قريش، وينتمي لها الأمير المجاهد عبد القادر الجزائري

- مُحيًّا، والجعافرة، وبني مظهر، وخلافات، وأولاد الشريف، قبائل ما بين الساحل وفرندة وسعيدة.

- أولاد فارس قبيلة بين تيارات وسور الغزلان.

بنو مسلَّم قبيلة في الجنوب الغربي من أولاد فارس.

- هميان، وزُغبة قبائل ترتاد السهول والهضاب العليا بصحبة بقايا زناتة البربرية المبتلعة من العرب في الجنوب هناك.

- قبائل أولاد سيدي الشيخ عتيدة حديثة التكوين وبها مختلف العناصر العربية والبربرية.

وقال أحمد توفيق المدني عن القبائل الهِلاَلية والسُّلَمية التي اندمجت مع البربر بالمصاهرة والجوار وكلها بعمالة قسنطينة وهي:

(١) بنومرداس	(سُلَيْم)	قرب عنابة.
(٢) دُرَيْد	(هلال)	بين وادي الزناتي وتبسة.
(٣) كرفة	(هلال)	قرب عين البيضاء.
(٤) عطية	(هلال)	في نواحي جيجل.
(٥) أولاد ماضي	(هلال)	قرب برج بوعريرج.
(٦) أولاد صولة	(هلال)	في الزاب.
(٧) الدواودة	(هلال)	بين الزاب والحضنة.

قلت: بعض القبائل التي ذكرها المدني لا تنتمي إلى بني هلال أو من أتباعهم من (هوازن)، ولكن هي عربية وليست بربرية، وسوف نبيِّن في فصل خاص عن قبائل هلال في الجزائر وتفرعها، كما أن هناك قبائل صغيرة عربية من بقايا عرب الفتح أغلبها في الشرق الجزائري لم يذكرها المدني وسنبيِّن بعضها مع بعض القبائل الهلالية كما ورد ذكرها في كتاب ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين [١].

(١) الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م والناشر دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة - الجزائر، للدكتور يحيى بو عزيز.

أشهر قبائل الجزائر وديارها

« عن تاريخ ثورات الجزائر للدكتور يحيي بو عزيز »

١ ـ **أولا مختار**: في المديَّة جنوب الجزائر العاصمة.

قلت: ذكرها المدني بطن من محمد من هلال بن عامر.

٢ ـ **بنوتور** [(١)]: في واحات توقرت وورقلة بشرق الجزائر.

قلت: وتور أوثور بطن من بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور، ذكرهم ابن خلدون في تاريخ العبر بنو ثور بن معاوية بن عبادة ابن ربيعة البكاء بن عامر بن صعصعة، وأضاف: أن منهم مع عربان هلال بن عامر، ونسب ذياب بن غانم الزُغبي الى ثور هؤلاء، ولعلّ ثور اندرجوا تحت اسم بني زُغبة من هلال بن عامر.

٣ ـ **أولاد يعقوب «الدواودة»**: في وادي زرقون وفي المنطقة الواقعة بين البيض وجبال العمور في منطقة أطلس الصحراء.

٤ ـ **الدواودة**: بين الزاب والحضنة شرق الجزائر.

قلت: والدواودة من أقوى قبائل رياح من هلال بن عامر، وذكرهم ابن خلدون من بطون رياح من هلال، وذكرهم المدني أيضًا كقبيلة من بني رياح الهلالية في الجزائر.

٥ ـ **أولاد سيدي الشيخ**: في البيض والهضاب العليا وقرب حدود المغرب وفي منطقة المنيعة بصحراء الجزائر، ومنهم فروع أولاد سيدي يعقوب، وأولاد سيدي الأسقم، وأولاد سيدي العربي، وأولاد عبد الكريم، وأولاد زوة، وأولاد معلة والرزاينة وهم الغرابة.

وذكر بوعزوز أن نسب أولاد سيدي الشيخ ينتهي إلى الخليفة أبي بكر

---

(١) تنطق ثور (تور) بالتاء بدل الثاء بعدها واو ثم راء، وهذا شأن العوام في نطق الثاء (تاء) كما يقال للثعلب (تعلب)، ومن ثور بطن ظل في بلادة الأصلية بالجزيرة العربية (المملكة العربية السعودية) وهو ضمن فخوذ قبيلة سُبيع العامرية من عامر بن صعصعة، وذكر الباحثون أن مساكنهم في رنية والخرمة وهي مساكن بني عامر من هوازن، ولعل بطن ثور من قبيلة حرب الساكنين قديد فرع من ثور بني عامر هؤلاء وانضموا إلى قبيلة حرب قديمًا.

الصدِّيق من قـريش في المدينة المنورة، وهم الأصليون، وقـد انضمت لهم عـشائر أخرى.

٦ ـ **أولاد نايـل (نائـل)** [1]: ذكر منهم بوعـزيز فرع أولاد سـاعد في وادي النساء شمال ورقلة. قلت: وأولاد نايل من أشهر قبائل الصحراء الجزائرية وأكثرها عددًا وتنسب كـما تواتر عند أبناء القبـيلة والقبائل المحيطة إلى الأشـراف الأدارسة بالمغـرب الأقصى، ويذكـرون أن جدهم الأول الشـريف نايل بوكحـيل الإدريسي سكن في صحـراء المغرب (منطقة السـاقية الحمـراء) بعد سقوط الدولة الإدريسـية وتشـتت الأشراف الأدارسـة، فلما ضـاق به العيش نـزح إلى منطقة الجلفـة على مشارف الصحـراء الجزائرية، وكان يُعلِّم أبناء البربر القرآن ثم تصـاهر معهم وكوَّن قبـيلة عظيمة حافظت على مـركزها بين قبـائل البربر الزناتية ومع عرب الهـلالية والسُّلمية التي جاءت للبلاد الجزائرية على مراحل زمنية. وقد امتدت فروع النوايل إلى منطقة شاسعة من جبال أطلس الصحراوية، وسميت بأسمهم جبال أولاد نايل شرق جبال عمور (من جبال أطلس)، ويُطلق عليـها النوايل (جبال بوكحيل) نسبة إلى لقب جدهم الأول نايل، كـما يُطلق على عـشائرهم أو ما يسـمى عروش من (بيت كحلة) أي بيت الشعر رمز أصلهم الشريف. ومن أولاد نايل بادية وحاضرة، أمـا حاضـرتهم فـمـوزَّعون على مـدن ولايات الجلفـة والأغـواط وبسكرة وباتنة وبوسعادة والمديَّة وبعض أحـياء العاصمة الجـزائرية، وأكثر القرى التي بهـا أغلبية منهم تقع في دائرة ولاية الجلفة وأشـهرها مسعـد (وقد أصبـحت مدينة في الآونة الأخيرة) وتقع في وادي مسعد شمالي وادي الجدي الشهير، كما هناك قرى أخرى لهم مثل المليليحة وعـمورة مسعد والمصران، أما البـوادي من النوايل فينتشرون مع قطعان الإبل والأغنام في ربوع صـحراء ولاية الجلفة وغيـرها من ولاية الأغواط، وتجد بيـوت الشعر ذات اللـون الأحمر والأبيض المميـزة للنوايل منتـشرة في هذه المناطق الصـحراويـة، وينقسم أولاد نايل إلـى أربعة بطون هي: أولاد أم لخـوة، وأولاد عيـفا، وأولاد الأعـور، وأولاد سي محمـد المبارك، وتقـسم بينهم مناطق الرعي في ديارهم.

فمن أولاد الخوة عروش (عشائر): سيدي سعد، وسيدي عمارة، وبوخلَّط،

---

(١) وهم غير النوائل من ذباب من بني سُلَيْم.

وسيدي ناجي، والكاكي، والأخضر، وناصـر، وابن جِدُّو، وطُعبة، وجاب الله، وقويسم، والشنان، والعويسات.

ومن أولاد عيفا عـروش (عشائر): الزير، وعطا الله، والإباحي، وشريف، وسعد، وشرابة، والمرازقية، وعبد الله بن محمد.

ومن أولاد الأعور عروش (عشائر): عبد الرحمن، وأم وهيب، والصالح، والدباز، والنقاقزة، والمهاش، والطرش، والنعايم.

وأما محمد المبارك فيذكرون أنه عقب أحمد وعبد الله والغوني وعبد القادر وزكري وعمران وسعد ومن زكـري عروش سالم بن يحيي، والغوني، ورقاد ومنه غناسة، وأولاد فاطمة، وأولاد أم الهاني، وبريك، وجيش، وكرد الواد، وبلول.

ولأولاد نايل ذكر في مسـاندة جيش الأمير عبد القادر الـهاشمي الجزائري، وقام أولاد أم الخوة النوايل بثورة ضد الفرنسيين مما تسبب في عدم تجنيد هذا البطن في الجيـش الفرنسي، كـما كانت جـبال أولاد نايل نشـيطة جدًّا في ثـورة الجزائر التحريرية عام ١٩٥٤م ـ ١٩٦٢م، وقدموا عدة آلاف في الجيش الثوري الجزائري، وسقط منهم عدة مئات من الشهداء في الحروب ضد الاحتلال الفرنسي.

٧ ـ بنو عامر: في جنوب غرب وهران.

قلت: ذكرهم ابن خـلدون من أكبر قـبائل زُغبـة الهلاليـة، وكذلك المدني ذكرهم من بني زُغبة في منطقة وهران، وقال: أنهم من أعظم وأشهر قبائل الجزائر بالوقت الحاضر.

٨ ـ المخادمة: في المنطقة ما بين ورقلة والأغواط وتوقرت.

ذكرهم بو عزيـز من ريـاح الهلالية، وكان زعـيمهم في القرن التـاسع عشر عبـد الله بن خالد. ذكـرهم ابن خلدون المخادمة من ولد مـخدم بن مِـشْرف من الأثبج من بني هلال بن عامر (١).

(١) تاريخ العبر ج ٦ ـ انظر بطون الأثبج.

٩ ـ الحرازلية: في المنطقة ما بين ورقلة والأغواط.

وهم (أولاد حرز الله)، وأصولهم عرب من الساقية الحمراء [(١)] ومنهم بطون المعامرة والحجاج، ومنهم الثائر على الغزو الفرنسي لصحراء الجزائر، ناصر بن شهرة بن فرحات.

١٠ ـ الأرباع: في نفس المنطقة السابقة وجيران الحرازلية.

قلت: وذكر الدكتور بوعزيز أن أجداد ناصر بن شهرة كانوا قائدين وشيخين للأرباع يدل على ارتباط وثيق بين أصول الحرازلية والأرباع، وذكر بوعزيز أولاد يعقوب الأرباع في أحوار البيضاء قرب عين طاقين بين الأغواط والبيض.

١١ ـ أولاد صاولة: في الزاب ببسكرة وفي تقرت والواد سوف شرق الجزائر. ذكرهم بوعزيز من أشراف الدواودة من رياح الهلالية، ومنهم بوعكاز أمراء العرب في الشرق الجزائري (لقبهم شيخ العرب) قبل الغزو الفرنسي، وقد ظلوا على ذلك في عهد الاحتلال، إلا أنهم ضعفوا بسبب مناوئتهم للغزو الفرنسي ومساندة المجاهد الأمير عبد القادر الهاشمي وقد قوّى الفرنسيون أولاد ابن قانة [(٢)] المنافسين لهم، فقلّ نفوذهم على سكان الصحراء الجزائرية في عهد الاحتلال الفرنسي.

١٢ ـ الصحاري: قبيلة في منطقة ميزاب شرق الجزائر.

قلت: ذكرها المدني من فخوذ عروة من زُغبة من هلال بن عامر في الجزائر.

١٣ ـ أولاد خليفة: في الشريعة قرب تبسة القريبة من حدود تونس.

قلت: ذكرهم ابن خلدون في تاريخ العبر من بطون زُغبة من هلال بن عامر.

١٤ ـ العلاونة: قرب جبل وق وفي جبل الجرف.

قلت: وهم من ذُباب من بني سُلَيْم، وذكرهم ابن خلدون من بطون هيب من ذُباب من بني سُلَيم بن منصور، وكذلك ذكرهم المدني في تاريخ الجزائر من قبائل ذُباب من سُلَيمْ في الجزائر، ومنهم في ليبيا ومصر بالوقت الحاضر.

---

(١) يرجح أنهم من عربان المعقل القحطانية المندرجة مع عرب الهلالية

(٢) اولاد ابن قانة مركرهم توقرت، واصلهم من قبائل الحدرة بضواحي ميلة شمال قسنطينة وقد ولآهم باي قسنطينة بدلاً من عائلة بوعكار، فسبب نزاعًا بين العائلتين مما تسبب في هزيمة الباي من الفرنسيين.

١٥ ـ **أولاد زكــري:** في وادي ريغ وتوقـرت والزيبـان. ذكـر بوعـزيز من بطونهم أولاد الســاسي وأولاد حـركـات وأنهم من الدواودة من رياح الهـلاليـة. قلت: ذكرهم المدني من عبد الله من العمور من الأثبج من بني هلال بن عامر.

١٦ ـ **أولاد جلال:** في منطقة الزيبان بالشرق الجزائري.

قلت: وباسمـهم بلدة بالوقت الحاضر جنوب غرب بسكرة بمنطـقة الزيبان. ذكرهم المدني: من يتـامى من لطيف من الأثبج من بني هلال بن عامر، مـركزها الهضاب العليا والصحراء بعمالة قسنطينة.

١٧ ـ **الشعانبة:** في ولايتي ورقلة والأغواط.

قلت: والشعانـبة أصلها من فروع حكيم من حِصْـن من علاق بن عوف بن بُهثة من بني سُلَيْم بن منصور. (انظر عن هذه القبيلة وقد تقدم التفصيل عنها).

١٨ ـ **طَرُود:**في وادي سوف وفي ورقلة (قد أسلفنا عنها).

قلت: وأصلهم من بني فَهْم بن عمرو من قـيس عيلان، وانضم قسم منهم إلى علاَّق من سُلَيْم، ثم كونوا عشيرة ضمـن الشعانبة في صحراء الجزائر في بداية القرن التاسع للهجرة بعد نزوح حكيم وأغلب علاَّق من عوف في تونس في أواخر القرن الثامن للهـجرة بعد تغلُّب الدولة الحفصـية على أولاد الليل من الكعوب من علاَّق من بني عوف بن بُـهثة. وذكر المدني طرود حلفاءً لعـرب سُلَيم في الجزائر، وأن قسمًا من هذه القبيلة حلفاء للهلالية.

١٩ ـ **المرازيق:** ومنهم أولاد زياد الشراقـة والغرابة قرب غار سـيدي الشيخ غرب الأبيض بالهضاب العليا.

قلت: ذكـــرهم ابن خلـدون من هيب مـن ذباب من سُلَـيْم، وهم أولاد مرزوق، ومنهم قبيلة كـبيرة في تونس بمنطقة دوز، ومنهم في مصر أيضًـا جماعة في الجيزة قرب الأهرامات.

٢٠ ـ **أولاد رشاش:** قرب جبل ششار في الأوراس.

قلت: ذكرهم ابن خلدون رشاش بن وشاح بن عطوة بن عطية بن كحو بن

فرج بن توبـة بن عطاف بن حبيـر بن عطاف بن عبـد الله بن دُرَيْد من الأثبج من هلال بن عامر.

٢١ ـ أولاد سرور: في الزاب شرق الجزائر.

قلت: ولهم قـرية كبيـرة باسمـهم حتى الآن بولاية بسكرة، وذكـرهم ابن خلدون وقال: أولاد سرور بن دُرَيْد من الأثبج من هلال بن عامر.

٢٢ ـ أولاد يعقوب الزراريون:في جبال عمور بالهضاب العليا.

قلت: ذكرهم ابن خلدون من رياح من هلال بن عامر.

٢٣ ـ حميان: [1]وهم الشراقة والغرابة والشفعة وجنبة على حدود الجزائر مع المغرب وداخل منطقة وجدة بالمغرب الأقصى.

وحميان زوة في منطقة الضاية بالهضاب العليا.

قلت: ذكـر ابن خلدون حمـيـان بن عُقـبة من بطـون بني يزيد من زُغبـة الهلالية.

٢٤ ـ أولاد عمو: في الهضاب العليا.

قلت: باسمهم جبال عمور غرب الأغواط في الهضاب العليا، وذكـرهم ابن خلدون من الأثبج من بنـي هلال، وذكرهم المدني مـن بطون الأثبج من هلال بن عامر.

٢٥ ـ أولاد ميمون: في الهضاب العليا

قلت: باسمهم جبال ميمون في الأطلس، وذكرهم ابن خلدون: ميمون من سعـد بن رياح من هلال بن عامـر، وهم ولد ميمـون بن يعقـوب بن عريف بن يعقوب بن يوسف من رياح الهلالية.

٢٦ ـ أولاد فرج: في عين غراب وبوسعادة في الحضنة.

قلت: ذكـرهم ابن خلدون قال: هم بطن يعـرف بأولاد فرج بن مظفـر من خـراش بن حُصين بن زغـبة من هلال بن عـامـر، وربما انتسب أولاد مظفَّـر من

(١) ومنهم أولاد سيدي احمد المجذوب.

خراش إلى بني سُلَيْم، ويزعمون أن مظفَّر بن محمد الكامل جاء لبني سُلَيْم ونزل بهم واللّٰهُ أعلم بحقيقة ذلك الأمر.

٢٧ ـ أولاد عيسى: في المنطقة الممتدة بين بسكرة في الزيبان بشرق الجزائر وبين بوسعادة والجلفة.

قلت: ذكرهم ابن خلدون: أولاد عيسى أرداف أولاد ميمون من رياح الهلالية، وهو عيسى بن رحاب بن يوسف، ويزعمون نسبهم إلى بني سُلَيْم في أولاد القوس، والصحيح في نسبهم أنهم من رياح من هلال بن عامر.

قبائل أخرى ذكرها الدكتور بوعزيز في الجزائر

١ ـ أولاد إسماعيل	منطقة ورقلة ونقوسة والأرباع.
٢ ـ أهل السعيد عُتبة	في كويف بين العريشة والقرارة بوادي غير، وقرية العاطف الميزابية.
٣ ـ بني بوزيد	في جبال العمور بالهضاب العليا.
٤ ـ زنينة	في العمور بالهضاب العليا.
٥ ـ بني معفة	في جبل ششار بالأوراس.
٦ ـ أولاد سيدي عيد عبيد	في منطقة تبسة على حدود تونس.
٧ ـ الحدرة [١]	في ضواحي ميلة شمال قسنطينة.
٨ ـ أولاد مولة	قرب حدود المغرب مع الجزائر.
٩ ـ أولاد الشايب	في بوغار وقرب طاقين غرب الجلفة.
١٠ ـ الانجاديين	على حدود المغرب وجنوب وجدة.
١١ ـ الجعافرة	على حدود المغرب وجنوب وجدة.

(١) من الحدرة: شيخ العرب عائلة ابن قانة، وقد منح ابن قانة (لقب شيخ العرب بتوقرت) باي قسنطينة قبل غزو فرنسا للتراب الجزائري، ونافسوا بوعكاز الهلاليين.

١٢ ـ أولاد طيفور — في اقلامنيه بالأغواط شمال غرب البيض بالهضاب العليا.

١٣ ـ الدواشر — جنوب غرب وهران.

١٤ ـ الربايع — في الواد سوف شرق الجزائر.

١٥ ـ المقارين — في منطقة توقرت ووادي غير وباسمهم قرية المقارين هناك.

١٦ ـ أولاد سيدي أحمد — في جبال العمور بالهضاب العليا

١٧ ـ أولاد سيدي إبراهيم — في جبال العمور بالهضاب العليا.

١٨ ـ أولاد الناصر — في جبال العمور بالهضاب العليا.

١٩ ـ أولاد خليف — في وادي طاقين.

٢٠ ـ بني يزقن — في وادي ميزاب جنوب غرادية.

٢١ ـ بني مطهر — في منطقة الضايا بالهضاب العليا.

٢٢ ـ أهل روسل (١) — قرب عين تموشنت غرب الجزائر.

٢٣ ـ أولاد مولات — في جامعة بمنطقة توقرت والواد سوف.

٢٤ ـ المخاليف — في الأغواط.

٢٥ ـ أولاد عبد النور — في غرب الحضنة.

٢٦ ـ الطرافي — قرب حدود المغرب.

٢٧ ـ سلماية — منطقة توقرت والواد سوف.

٢٨ ـ أولاد رحمان — منطقة توقرت والواد سوف.

٢٩ ـ مجاربة — منطقة توقرت والواد سوف.

٣٠ ـ عرب قبلي — منطقة توقرت والواد سوف.

---

(١) ينتمي إليهم الثائر على الغزو الفرنسي للجزائر (الشريف محمد بن عبد الله) من فرع سيدي أحمد بن يوسف، ولم يحدد بوعزيز الى أي الأشراف ينتسب في قبيلة أهل روسل المذكورة.

٣١ ـ أولاد عمر	منطقة توقرت والواد سوف.
٣٢ ـ المهارى	منطقة توقرت والواد سوف.
٣٣ ـ الوطاية	الهضاب العليا في ضاية.
٣٤ ـ الدراجة البراهمة	المنطقة الغربية للجزائر خاصة في بيشار.
٣٥ ـ بودواية زوة	المنطقة الغربية للجزائر خاصة في بيشار.
٣٦ ـ أولاد سيدي عيسى	المنطقة الغربية للجزائر خاصة في بيشار.
٣٧ ـ أولاد مؤمن	المنطقة الغربية للجزائر خاصة في بيشار.
٣٨ ـ الفراريج	المنطقة الغربية للجزائر خاصة في بيشار.
٣٩ ـ الرزيقات	المنطقة الغربية للجزائر خاصة في بيشار.
٤٠ ـ المكاولة	في الفكارين.
٤١ ـ أولاد جرير	في بيشار جنوب عين الشعيرة.
٤٢ ـ دوى منية	في بيشار جنوب عين الشعيرة.
٤٣ ـ بني غيل	في بيشار جنوب عين الشعيرة.
٤٤ ـ أولاد بن زيان الدراجة والغرابة	منطقة الهضاب العليا في ضاية والبيض.
٤٥ ـ أولاد سرور جنبة	منطقة الهضاب العليا في ضاية والبيض.
٤٦ ـ أولاد موسى (١)	منطقة الهضاب العليا في ضاية والبيض.
٤٧ ـ أولاد بوعزة	منطقة الهضاب العليا في ضاية والبيض.
٤٨ ـ أولاد بوداية بن سلامة	منطقة الهضاب العليا في ضاية والبيض.
٤٩ ـ العمارنة (٢)	منطقة الهضاب العليا في ضاية والبيض.
٥٠ ـ الكوابيس	منطقة الهضاب العليا في ضاية والبيض.
٥١ ـ الرقيبات	مقرها في تندوف ومنها في صحراء المغرب وموريتانيا.
٥٢ ـ الدوائر	في جنوب وهران وتلمسان.

(١) يرجح أن يكونوا من أولاد موسى بن يحيى الصنبري من مرداس من رياح الهلالية، وقد ذكرهم ابن خلدون في تاريخ العبر ج ٦ من ٣٢.

(٢) لعلهم هم العمارية الذين ذكرهم ابن خلدون كبطن من ذوي منصور من المعقل من مَذْحِج القحطانية.

وفي كتاب حياة الأمير عبد القادر الجزائري [1] ذكرت قبائل جزائريةكالتالي:

قبيلة أولاد نايل في الصحراء، وقبيلة فليتة في الشلف، وقبيلة بني أنجاد في منطقة تلمسان، وقبيلة أولاد سيدي الشيخ أقصى الجنوب في صحراء الجزائر، وبني الزدامة بين تاقدامت ومعسكر، وقبيلة بني حسن في مشارف الصحراء، وقبيلة بني هيدروه في شرق المدية، وقبيلة بني سناسن على حدود الجزائر .مع المغرب، وقبائل بني شقران والبرجيين واليعقوبيين وبني عامر وبني مجاهر في منطقة معسكر وجنوب وهران، وقبيلة بنو صُهيب جنوب الشلف، وقبائل بنو مختار وبنو موسى وبنو عبيد (الدوائر) والزناخرة في منطقة التيطري (أطلس الصحراء)، وقبيلة بنوعراش في عين ماضي بالأغواط، وقبيلة بنو عنتر قرب بوغار نواحي المديَّة، وقبيلة بنو عيَّاد جنوب المدية، وقبيلة بنو منصور جنوب بجاية، وقبيلة بنو هاشم الغرابة في منطقة أغريس جنوب وهران.

---

(١) انظر حياة الأمير عبد القادر - الدار التونسية للنشر - تأليف هنري تشرشل، تعليق وترجمة أبو القاسم سعد الله.

وفي مراجع أخرى ذكرت قبائل بني خليل والخشنة وبني موسى والزواتنة في منطقة شرق وجنوب الجزائر العاصمة، وقبائل يسر وزمور وعمراوة وقشتولة جنوب وغرب وشرق دلس وقبائل بني حمزة وبني جعد والديرة شمال وجنوب سور الغزلان وقبائل جندل وعبيد ومحيا والبغدادي وبني منحو قرب الساحل في أطلس التل، وقبيلة عياد قرب طاقين.